Al-Fikr Al-Siasi Al-Islami
EISSN: 2015-2783
Islamic Sciences and culture Academy
Scientific-Specialized Bi-Annual journal
Vol. 4 ● No. 1 ● Issue 7 ● Spring & Summer 2024

Imam Khomeini's Political Philosophy: Foundations of the Islamic State Theory

Reza Lakzaei[1]

Date Received: 2025/08/16 Date Accepted: 2025/09/20

Abstract

Political philosophy, like the skeleton of a building, forms the foundation of a political system. This article aims to present a coherent system of Imam Khomeini's political philosophy with an emphasis on the theory of fitrah (innate nature). This theory serves as the cornerstone for Imam Khomeini's epistemology, anthropology, ontology, teleology, and political guidance. The findings indicate that fitrah, as a theistic infrastructure, negates both polytheism and illusory multiplicities while providing a unifying strategy. In this intellectual system, humans possess three dimensions—rational, spiritual, and physical—and political philosophy occupies a central position in the rational dimension. From Imam Khomeini's perspective, the ideal state is a threefold system (comprising love, education, and guidance) that employs power solely to overcome internal and external obstacles to human perfection. The innovation of this article lies in presenting a

1. Faculty Member, Imam Sadiq Islamic Sciences Research Institute, Tehran, Iran. r.lakzaee@isri.ac.ir

∗ Lakzaei, R. (2024). Imam Khomeini's Political Philosophy: Foundations of the Islamic State Theory. *Al-Fikr al-Siyasi al-Islami, 4*(1), pp. 123-151.

https://doi.org/10.22081/ipt.2025.73025.1035

© The author(s); **Type of article:** Research Article

“philosophical system” from epistemology to state theory based on a central concept, namely fitrah. This approach brings coherence to Imam Khomeini’s thought. The article also offers a fundamental critique of humanism and secular political systems (the errant and the despotic states) and introduces the Islamic Republic as a practical model of an Islamic state. Centered on divine law, this model can meet both material and spiritual needs of contemporary humans and harmonizes divine legitimacy with popular acceptance. The study employs the “method of inference” to organize its findings.

Keywords
Imam Khomeini, epistemology, anthropology, fitrah, legitimacy, ideal political system.

الفكر السياسي الإسلامي
EISSN: ٢٠١٥-٢٧٨٣
مجلة علمية نصف سنوية
المجلد ٤ ● العدد ١ ● الرقم المسلسل للعدد ٧ ● ربيع و صيف ٢٠٢٤

فلسفة الإمام الخميني السياسية أسس نظرية الحكومة الإسلامية

رضا لك‌زائي[١]

تاريخ الإستلام: ٢٠٢٥/٠٨/١٦ تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٩/٢٠

الملخص

الفلسفة السياسية أشبه بهيكل المبنى، والقاعدة والأساس للنظام السياسي. تهدف هذه المقالة إلى تقديم نظام متماسك لفلسفة الإمام الخميني السياسية بالاعتماد على نظرية "الفطرة". تعمل هذه النظرية بمثابة حجر الأساس للمبادئ المعرفية والأنثروبولوجية والأنطولوجية والغائية والإرشادية السياسية للإمام الخميني. تبيّن نتائج البحث أن الفطرة، بوصفها بنية تحتية توحيدية، تنفي الشرك والتعدديات الموهمة من جهة، وتقدم استراتيجية موحدة من جهة أخرى. في هذا النظام الفكري، يتمتع الإنسان بثلاث مراحل: عقلية ونفسية وجسدية، وتحظى الفلسفة السياسية بمكانة محورية في الطبقة العقلانية لديه. الحكومة المثالية من وجهة نظر الإمام هي نظام ثلاثي الأركان (يتكون من المحبة والتربية والهداية) تستخدم القوة فقط من أجل محاربة العقبات الداخلية والخارجية للكمال. جديد المقالة هو في تقديم "نظام فلسفي" من نظرية المعرفة إلى نظرية الدولة يقوم على مفهوم محوري واحد، ألا وهو الفطرة. هذا النهج يمنح فكر الإمام الخميني

* لك‌زائي، رضا. (٢٠٢٤م). فلسفة الإمام الخميني السياسية أسس نظرية الحكومة الإسلامية. مجلة *الفكر السياسي الإسلامي* النصف سنوية العلمية، ٤ (١)، الرقم المسلسل للعدد ٧، صص ١٢٣-١٥١.
https://doi.org/10.22081/ipt.2025.73025.1035

١. أستاذ مساعد، معهد دراسات الإمام الصادق عليه السلام للعلوم الإسلامية. قم، ايران.
r.lakzaee@isri.ac.ir

تماسكًا. كما تقوم المقالة بنقد جذري للإنسانوية (Humanism) والأنظمة السياسية العلمانية (دول الضالين والمغضوب عليهم)، ويقدم الجمهورية الإسلامية كنموذج عملي للحكومة الإسلامية القادرة على تلبية الاحتياجات المادية والمعنوية للإنسان المعاصر بالتمسك بالقانون الإلهي، والتي استطاعت إدماج الشرعية الإلهية بالمقبولية الشعبية. تم إعداد المقالة باستخدام "منهج الدلالة".

الكلمات المفتاحية

الإمام الخميني، نظرية المعرفة، الأنثروبولوجيا، الفطرة، الشرعية، النظام السياسي المثالي.

المقدمة

الفلسفة السياسية، هي بمثابة الأساس والقاعدة والهيكل العام لبنيان النظام السياسي. كلما كانت هذه الفلسفة أعمق، وأمتن، وأكثر دقة في التخطيط، كانت مقاومة النظام أكبر ضدّ الزلازل والانهيارات. لا تتشكل الفلسفة السياسية في الفراغ، بل في عقل وقلوب شعب البلاد التي يُبنى عليها النظام. كلما كان اعتقاد الناس بهذه الفلسفة أكثر رسوخًا، كان النظام أكثر استقرارًا، ودافع الناس عنه حتى بأرواحهم؛ وعدا ذلك ستكون الفلسفة السياسية مجرد كتابة غير مؤثرة. لذلك، على النظام الناجح أن يبني، على غرار المهندس المعماري، أشمل فلسفة سياسية في وجدان الشعب وبمشاركته. مثل هذه الفلسفة تعزز البنى التحتية وتمنح الناس الطمأنينة والحصانة في مواجهة الأزمات السياسية والاقتصادية والثقافية، كالسكان في منزل مقاوم للزلازل.

لقد قدّم الإمام الخميني، بالاستناد إلى الإسلام والقرآن، فلسفة سياسية متينة كهذه للنظام الإسلامي. توضح هذه المقالة الفلسفة السياسية للإمام الخميني بالاستعانة بمنهج الدلالة الذي تم شرحه في علم المنطق (الطوسي، ١٣٦٧ش، ص ٧) وعلم أصول الفقه (العراقي، ١٣٦١ش، ج١، ص ٨٢)، وبالتركيز على نظرية الفطرة لدى الإمام الخميني في الحديث الرابع والعشرين والحديث الحادي عشر من الكتاب القيم "الأربعون حديثًا". منهج الدلالة في هذا البحث يعني تتبع الدلالات المنطقية المطابقية والالتزامية لمفهوم الفطرة المحوري في المجالات الفكرية الأخرى للإمام الخميني، وذلك من أجل الكشف عن الاتساق الداخلي والهيكل المنهجي لفكره. يرى الإمام أن للإنسان ثلاث نشآت: عقلية، وخيالية، وحسية. الفلسفة السياسية ترتبط أكثر بالطبقة العقلانية. ويتمثل الابتكار في هذه المقالة في تقديم جهاز الفلسفة السياسية ونظرية الدولة للإمام على أساس نظريته حول الفطرة.

١. مفهوم الفلسفة السياسية

في الحياة السياسية للإنسان نوعان من القضايا:

١. قضايا أبدية ودائمة: مثل الأسئلة الدائمة حول الخلق، الخالق، العدالة، النظام السياسي المثالي، السعادة، الحرية، الأمن، الحرب، السلام، الفقر، الثورة، والخير والشر. هذه الاهتمامات موجودة في جميع العصور التاريخية - بدرجات متفاوتة - على الرغم من تغيّر الإجابات. في هذا الصدد، قام المفكر الغربي جلين تيندر بتحديد تسعة وعشرين سؤالًا أبديًا وفوق تاريخي (تيندر، ١٣٧٤ش) تكفلت الفلسفة السياسية بالإجابة عنها.

٢. قضايا متغيرة ومستجدة: وهي خاصة بظروف معينة، وعلم الفقه، بشكل رئيسي، هو الذي يجيب عنها.

الفلسفة السياسية مسؤولة عن دراسة الأسئلة الدائمة للإنسان، وتقدم المذاهب المختلفة إجابات عليها بأساليب ومصادر متنوعة. (نجف لكزائي، المستندات القرآنية لفلسفة الإمام الخميني السياسية).

هذا التمييز والتقسيم - وإن كان ببيان مختلف ومن وجهة نظر أخرى - قد حظي باهتمام وتأكيد الإمام الخميني أيضًا:

"القيم في العالم قسمان: القسم الأول قيم معنوية مثل قيمة التوحيد والجهاد ... ومثل العدالة الاجتماعية، حكومة العدل، ومعاملة الحكومات العادلة للشعوب، ونشر العدالة الاجتماعية ... . والقسم الآخر أمور مادية تختلف باختلاف متطلبات الزمان ... ما هو مقياس الحكم وما يتعلق بالمجتمع والسياسة هو القيم المعنوية" (الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، ج١١، ص ١).

٢. الأبستمولوجيا السياسية

إنّ أكبر خطأ معرفي بل وضلال البشرية فيه، بحسب رؤية الإمام الخميني، هو

الخطأ في تشخيص المصداق (الإمام الخميني، ١٣٨١ش، ج٣، ص ٣٣٩) أو ما يعرف بالشرك الذي يصفه القرآن بالظلم العظيم (لقمان، ١٣). فهو يعتقد أن أي نظام سياسي غير إسلامي هو نظام مشرك، لأن حاكمه طاغوت، وأن واجب المسلمين هو محو آثار الشرك من المجتمع (الإمام الخميني، ١٣٩٠ش، ص ٣٤). وأول طريق لهذه المعركة هو المعركة الثقافية والفكرية، والتي يمكن تفسيرها بناءً على نظرية الفطرة لدى الإمام.

بالاستناد إلى آراء آية الله شاه آبادي (١٣٨٦ش و ١٣٨٧ش) وآرائه الشخصية، طوّر الإمام الخميني موضوع الفطرة استنادًا إلى الآية ٣٠ من سورة الروم[١] (الإمام الخميني، ١٣٧٧ش، ص ١٨١). ويؤكد أنه لا يوجد أي اختلاف بين البشر في أحكام الفطرة ولوازمها (الإمام الخميني، ١٣٧٧ش، ص ١٨١). هذا الرأي، على الرغم من الاختلافات البشرية الكثيرة، يثير التساؤلات. يحلل الإمام هذه المسألة مجيباً عليها كما يلي:

١. الفطرة هي عشق الكمال: الأمر الثابت الوحيد وغير القابل للتغيير في جميع البشر، بغض النظر عن الجنس أو العرق أو الزمان أو المكان، هو الحب الفطري للكمال (الإمام الخميني، ١٣٧٧ش، ص ١٨١). هذا العشق هو جزء ذاتي في وجود الإنسان.

٢. المحرك الرئيسي للإنسان: هذا العشق للكمال هو القوة الدافعة للإنسان لتحمّل المشاق والسعي لتحقيق الأهداف (الإمام الخميني، ١٣٧٧ش، ص ١٨١).

٣. مصدر الاختلافات: الاختلافات الفاحشة بين البشر ناجمة عن الاختلاف في تشخيص مصداق الكمال وفي اختيار المعشوق (المال،

١. فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

السلطة، الشهرة، إلخ). هذا الاختلاف عرضي وغير ذاتي، لاذاتي (الإمام الخميني، ١٣٧٧ش، ص ١٨١).

٤. معيار معرفة الكمال المطلق: يطرح الإمام السؤال الجوهري: أين هو الكمال الحقيقي؟ معيار معرفة الكمال المطلق هو أن يصل الإنسان بعد بلوغه إلى راحة تامة ولا يطلب شيئًا بعد ذلك. لأنه إذا وُجد كمال أعلى، فسوف يتحرك الإنسان نحوه، مما يدل على نقص الكمال السابق (الإمام الخميني، ١٣٧٧ش، ص ١٨١).

يقدم الإمام الخميني، من خلال تحليله الفطري للبحث عن الكمال المطلق، أساسًا منطقيًا وعالميًا للمعرفة: جميع البشر، بغض النظر عن الاختلافات الظاهرية، هم في جوهرهم عاشقون للكمال المطلق، وهذه الحقيقة من البديهيات. في المقابل، يسمّي هوبز الدورة اللانهائية لتحقيق مرغوب واحد والرغبة الفورية في أمنية جديدة "سعادة"، ويدعي أن كل هدف جديد أفضل من سابقه (فوستر وآخرون، ١٣٨٨ش، ج٢، ص ٧٧٨). فهو بتجاهله الصريح للغاية القصوى والخير الأعلى (فوستر وآخرون، ١٣٨٨ش، ج٢، ص ٧٧٨)، يتغاضى عن طلب الإنسان للمطلق. هذا المنظور يختزل السعادة في ملاحقة أهواء النفس، وبمحوه لصيغة المسألة الفطرية للبحث عن الكمال المطلق، يرتكب خطأً جوهريًا، خطأ يرفضه تحليل الإمام الخميني بوضوح.

يرفض الإمام الخميني من خلال الاستدلال الذي يطرحه الأسس الفلسفية والحضارية للغرب القائمة على محورية الإنسان (الإنسانوية)، بسبب عجزها عن تحديد وتبيين السكينة الأبدية وعدم قابليّة طلب الإنسان للإشباع. وفي المقابل، يُعرِّف الله تعالى كمصداق وحيد للكمال المطلق والمحبوب الحقيقي، الذي يتوافق مع معيار الإمام الخميني (أي الفطرة بمعنى العشق للكمال المطلق)، ويُعتبر قادرًا على تلبية الاحتياجات الأصيلة والخالدة للإنسان بشكل نهائي. يعتقد

بعض الباحثين أن رؤية الإمام هذه تمتلك القدرة على تأسيس نظام فلسفي جديد.[1]

٣. الأنثروبولوجيا السياسية

يرى الإمام الخميني أن الإنسان كائن إلهي بالفطرة، وذو طبيعة خيّرة، ويعتقد بـ"كُلُّ مَوْلُودٍ يولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ" (الكليني، ١٤٠٧هـ، ج٢، ص ١٣) (الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، ج١٤، ص ٣٤). ومن مصاديق فطرة الإنسان الرحمة والرأفة والتوحيد، حتى الإنسان الظالم ينفر ذاتيًا من القسوة، وفي داخله مكنون من اللطف: "الإنسان الظالم وقاسي القلب ينفر بفطرته من الظلم والقسوة... الفطرة تهرب من ذلك" (الإمام الخميني، ١٣٨٨ش، ص ٢٤١). إن الشعارات الإنسانية التي يصدع بها المستكبرون وسفاكو الدماء في العالم، لدليل على صحة أقوال الإمام. ومن الأمثلة الأخرى على ذلك تسمية "الحق" بـ "الظلم" واستخدام "حق الفيتو" بدلًا من "ظلم الفيتو"، والشعارات المتنوعة التي تستخدم باسم حقوق الإنسان.

وبالنسبة لفطرة الإنسان، يعتقد الإمام أن الإنسان لا يولد فاسدًا أو آثمًا منذ البداية، بل يولد بفطرة طيبة وإلهية: "كُلُّ مَوْلُودٍ يولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ"، وهي فطرة الإنسانية، فطرة الصراط المستقيم، فطرة الإسلام، وفطرة التوحيد (الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، ج١٤، ص ٣٤). وبالتالي، من منظور الإمام الخميني، يولد الإنسان متدينًا ولطيفًا، فما الذي يحدث إذًا لكي لا يكون البعض متدينًا ولطيفًا؟

١. عبدالحسين خسروپناه. (١٣٩١ش). مؤتمر مناقشة الأفكار الفلسفية والعرفانية للإمام الخميني متاح على الموقع:

http://www.andishvaran.com/fa/shownews.html?dataid=31 ؛

من منظور الإمام الخميني، يلعب عنصر التربية هنا دورًا أساسيًا، وهو يعتقد: "هذه التربية إما تفتّق الفطرة؛ وإمّا تمنع ازدهارها" (الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، ج١٤، ص ٣٤).

من وجهة نظر الإمام الخميني، الإنسان هو الكائن الأكثر شمولًا الذي يمتلك أبعادًا واحتياجات متعددة الأوجه (الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، ج٤، ص ٨). هذا التعدد في الأبعاد هو أساس رؤية الإمام السياسية. إن احتياجات الإنسان ليست مادية فحسب، بل لديه احتياجات فطرية أساسية ومهمة تنبع من داخله. لذا، فإن سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة تتوقف على خضوع جنود العقل في ملكوت وجوده لحكم العقل والشريعة.

يرى الإمام أن حياة الإنسان هي جهاد مستمر بين قوتين داخليتين: جنود العقل (العقل، العدل، الرحمة) في مقابل جنود الجهل (هوى النفس، الظلم، الكبر). إن الانتصار في هذه المعركة هو محور السعادة الدنيوية والأخروية؛ فسعادة الإنسان تتوقف على حكم جنود العقل. وقد تم شرح هذه النظرية في كتاب "شرح حديث جنود العقل والجهل".

من منظور الإمام الخميني، الحياة ليست مجرد حركة للراحة، بل هي "حركة جهادية"، إنّها "صراع وجهاد ومواجهة"، والإنسان مكلف بأن يكون سالكًا مجاهدًا. لذلك، يرى أن الإنسان بطبيعته مختار ومسؤول، وصراعه الداخلي يمتد إلى الساحة الاجتماعية، وأن "الحرب الكبرى التي تدور في باطن كل إنسان بين جيشين، العقل والجهل... تمتد إلى خارج وجود الإنسان" (الإمام الخميني، ١٣٧٧ش، الحديث الأول). ولهذا السبب، يجب على الإنسان أن يكافح العوائق الداخلية والخارجية للكمال. لا يصل الإنسان إلى السعادة بدون كفاح من أجل تفتّق الفطرة. تشكل هذه الرؤية أساس الحكومة الإسلامية عند

الإمام: نظام يجب أن يُفتّق الفطرة الإلهية للإنسان ويهيّئ الظروف لتحقيق السعادة الجماعية. بالإضافة إلى ذلك، فنظرية الفطرة هذه أساس وحدة الأمة الإسلامية، بل وحدة البشرية جمعاء، والتي عبر عنها الإمام الخميني بـ "حزب المستضعفين".

٤. الأنطولوجيا السياسية

بالرجوع إلى القرآن والعرفان الإسلامي، يرى الإمام الخميني أنّ الوجود هو تجلي الوحدة الإلهية. ويعتقد أن: "جميع الموجودات هي اسم الله ولا تتمتع بأي استقلالية" (الإمام الخميني، ١٣٨٩ش، ص ١٠١). فالموجودات تحتاج إلى تجلي الله حدوثًا وبقاءً، وبدونه لا تكون شيئًا: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» (النور، ٣٥) بمعنى أن السماوات والأرض تجليات النور الإلهي" (الإمام الخميني، ١٣٨٩ش، ص ١٠١). وبناءً على نظرية وضع الألفاظ لأرواح المعاني، يعتقد الإمام الخميني أننا نطلق اسم النور على كل ما له تحقق وظهور؛ أي أن ظهوره هو ما يجعلنا نسميه نورًا. ووفقًا لهذا التعريف، الإنسان ظاهر ونور، والحيوان أيضًا ظاهر ونور، بل جميع الموجودات هي نور وهي أيضًا نور الله: "اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ"؛ أي أن وجود السماوات والأرض الذي هو النور، هو من الله، وهذا الوجود فانٍ فيه لدرجة أن "اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ"، وليس "اللَّهُ يُنَوِّرُ السَّمَوَاتِ" الذي يفهم منه نوع من الانفصال. "اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ"، يعني لا يوجد في العالم أي موجود سوى الله تعالى مستقل تمامًا ومكتف ذاتيًا وغني مطلقًا" (الإمام الخميني، ١٣٨٩، ص ١٠١). "أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِي الْحَمِيدُ" (فاطر، ١٥).

"جميع الموجودات نور وهي نور الله" (الإمام الخميني، ١٣٨٩ش، ص ١٠١). يرى

الإمام أن الكون كله يتمتع بالحياة والوعي ويؤكد: "الكون كله حي [...] الاسم فانٍ في مسماه" (الإمام الخميني، ١٣٨٩ش، ص ١٠١). جميع المخلوقات تصرخ بلسان فصيح بحب الكمال المطلق: "نحن عشاق الكمال المطلق [...] نحن طلاب القوة المطلقة" (الإمام الخميني، ١٣٧٧ش، ص ١٨٤). لذا، فالوجود كله محب لله وعاشق للكمال المطلق (الجمال، الجلال، العلم، والقدرة الإلهية)، وهو مخلوق لله وعاشق لله.

من نتائج المبدأ الأنطولوجي للإمام الخميني ربط الخلق بالحكم، بمعنى أن خالق الوجود الذي هو "نور السماوات والأرض" (النور، ٣٥)، له حق التشريع، ورفض الاستعمار والسيطرة، نظرًا لأن جميع الموجودات هي نور الله.

٥. نظرية المبادئ السياسية

يعتمد الإمام الخميني على نظرية الفطرة لإثبات أنّ وجود الله كمال مطلق. ويتضمن استدلاله مقدمة أساسية وتنبيه. فالإنسان بطبيعته يطلب الخير، والأفضل، والأكمل: "إذا كان محبوبكم هذه الجمالات الناقصة والكمالات المحدودة، فلماذا لم تخمد نار اشتياقكم بوصولكم إليها؟" (الإمام الخميني، ١٣٧٧ش، ص ١٨٤). يمكن تحليل هذا الطلب على شكل قياس استثنائي: لو كان محبوب الإنسان هذا الجمال الناقص، لانطفأت شهوته بوصوله إليه. لكن نار اشتياق الإنسان لا تخمد، إذن المحبوب هو الكمال المطلق (الله).

وقد تساءل بعض المفكرين: هل مجرد الرغبة في الكمال المطلق دليل على وجوده؟ (جوادي آملي، ١٣٧٨ش، ص ٢٩٠). يجيب الإمام الخميني بأنّ الكمال الموهوم ناقص لأنه لا وجود له خارجيًا. فطرة الإنسان لا تعشق الكمال الناقص (الموهوم) أبدًا: "إذا كان الكمال المطلق ذهنيًا فقط، فهو ناقص ولا يكون محلًا لمحبة الفطرة" (الإمام الخميني، ١٣٧٧ش، ص ١٨٤).

من ناحية أخرى، يجب أن يكون الكمال المطلق واحدًا، لأن التعدد يستلزم

المحدودية والنقص. بالإضافة إلى ذلك، فإن فطرة النفور من النقص هي الوجه الآخر لعملة حب الكمال المطلق: كل موجود متكثر (مثل إلهين) ناقص: "إذا افترضنا وجودين، فإن نقصهما الذاتي هو المحدودية [...] فهما ليسا محبوبين للفطرة!" (الإمام الخميني، ١٣٧٧ش، ص ١٨٥). والنتيجة هي أن المعشوق الحقيقي هو الواحد الكامل الذي يمتلك جميع الكمالات. هذا الاستدلال، دون الدخول في مباحث مثل "الدور والتسلسل"، يثبت التوحيد بعرفان الفطرة البشرية.

يعتبر الإمام الخميني التوحيد جذرًا لجميع المعتقدات (الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، ج٥، صص ٣٨٧-٣٨٨). لهذا المبدأ نتائج سياسية متعددة:

١. المساواة بين البشر ورفض سيادة الإنسان على الإنسان: "لا يحق لأي فرد حرمان إنسان أو مجتمع من الحرية" (الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، ج٥، صص ٣٨٧-٣٨٨). هذا المبدأ متضمَّن أيضًا في الفكر الليبرالي، حيث يؤكد جون لوك: "جميع البشر متساوون بطبيعتهم [...] جميعهم يتمتعون بالمواهب" (فوستر وآخرون، ١٣٨٨ش، ج٢، ص ٨٠١).

٢. الحرية: يعتقد الإمام الخميني أن "الإنسان يجب أن يسلم فقط للذات المقدسة لله ولا ينبغي له أن يطيع أي إنسان إلا إذا كانت طاعته طاعة لله" (الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، ج٥، صص ٣٨٧-٣٨٨). سبب انحطاط البشر هو سلبه للحرية وتسليمه لغير الله، أي للطاغوت. لذا، فإن رسالة الإنسان هي النهوض للتحرر من قيود العبودية وتحقيق العبودية لله باعتبارها الحرية الحقيقية في العالم. وبناءً على ذلك، فإن القول بأن الإنسان لا ينبغي أن يكون تابعًا لإرادة أو سلطة قانونية لإنسان آخر هو قول صحيح بالمعنى الذي يعطيه له الإمام الخميني. فحرية الإنسان تكمن في كونه عبدًا لله وخاضعًا لأحكام الله.

٣. التشريع: يظهر الاختلاف الجوهري بين الفلسفة السياسية للإمام الخميني وجون لوك في التشريع، والذي تم توضيحه في الجدول أدناه.

المسألة	جون لوك (ممثل الليبرالية)	الإمام الخميني (ممثل الإسلام)
مصدر القانون	قانون الطبيعة (علماني)	الله
دور الدين	رفض الله والنبوة؛ "يجب على البشر ... اتباع قانون الطبيعة فقط وفقط" (فوستر وآخرون، ١٣٨٨ش، ج٢، ص ٨٠١).	الله وحده له الحق في التشريع: "الله وحده له حقّ التشريع للبشر" (الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، ج٥، ص ٣٨٧).
الشرعية	غامضة (من سيبيّن قانون الطبيعة؟)	القانون الإلهي أَبلِـغ عن طريق الأنبياء (الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، ج٥، ص ٣٨٧).

الاختلاف الأساسي والمهم بين هذا الفيلسوف الإسلامي والفيلسوف الغربي هو الاعتقاد بالتوحيد ونفي الطاغوت. بالطبع، لا ينبغي إغفال أن الغرب لا يزال يفتقر إلى تصور صحيح للاعتقاد بالتوحيد والنبوة، ولهذا السبب، يسعى مفكروه إلى تنظيم القوانين بمعزل عن عقيدة التوحيد والنبوة. وبناءً على ذلك، فإن القانون والحرية لهما مقاربتان مختلفتان في مدرستي الفلسفة المادية والإلهية.

بالإضافة إلى أسس مشروعية السلطة وهي التوحيد والنبوة، يؤكد الإمام الخميني على مبدأ المحبة للمخلوقات. فمن وجهة نظره، عشق الله يستلزم المحبة لجميع الموجودات: "عندما يحب الشخص شيئًا، فإنه يحب آثار ومتعلقات المحبوب" (الإمام الخميني، ١٣٨١ش، ج٢، ص ١٤٠). ونتيجة لذلك، يجب أن يكون الحكم الإلهي مزيجًا من القوة والعاطفة، وأن يتعامل الحكام (القائد، المدراء) مع الناس بالمحبة الفطرية، لا بالعنف. كما كان يفعل الأنبياء الإلهيون. هذه المحبة

تخلق رابطًا يتجاوز قرابة الدم. والأنبياء والأوصياء (داود، سليمان، يوسف، النبي الأكرم، والإمام علي) والحكم المهدوي عجل الله تعالى فرجه الشريف هي نماذج لهذا النموذج الحكمي. وجمهورية إيران الإسلامية هي نموذج معاصر لهذا النمط. على عكس رأي بعض المفكرين الغربيين مثل أوغست كونت، الذي يعتقد أن "القوة يجب أن تؤول للأقوياء [...]" (فوستر وآخرون، ١٣٨٨ش، ج٢، ص ١٢١٥)، يثبت الإمام الخميني أن أقوى حاكم يمكن، بل يجب، أن يكون الأكثر رحمة. وبالتالي، فإن الحكم المثالي من وجهة نظر الإمام هو مزيج من السلطة مع الحب للشعب؛ وليس مثل النموذج الغربي الذي يفصل القوة عن الرحمة.

محورية الفطرة، بمعنى عشق الكمال المطلق، والتوحيد، ورفض الإنسانوية، وتأليه السياسة، والحرية المتعالية، وفشل الحضارة الغربية بسبب تنظيم المجتمع دون توحيد ودون عدل ومحبة، هي من بين نتائج وإنجازات رؤية الإمام الخميني في مجال مبدأ السياسة. لا ينبغي الخلط بين هذا البرهان للإمام الخميني والبرهان الزائف لـ آنسلم الذي يعتمد على "تصور" وجود أعظم لا يمكن تصور وجود أعظم منه (إسلامي، ١٣٨٧ش، ص ١٧٩؛ مطهري، ١٣٨٦ش، ج٤، ص ١٨٧؛ جوادي آملي، ١٣٨٢ش، ج٣، ص ٤٨١؛ خسرو پناه وآخرون، ١٣٨٨ش، ج١، ص ٨٠).

٦. الغائية السياسية

ينظر الإمام الخميني إلى الموت على أنه تحول وجودي في نظام الكون، ويعرّف الموت بأنه انتقال من النشأة الظاهرة الملكية إلى النشأة الباطنة الملكوتية (الإمام الخميني، ١٣٧٧ش، ص ٣٢٣). هذا العبور هو تحول تكاملي وأحد الأسس المهمة للحكمة السياسية الإسلامية، حيث يجب أن يمهد النظام السياسي لهذا الانتقال بشكل متعالٍ. يثبت الإمام الخميني المعاد ويربط بين سعادة الدنيا والآخرة من خلال اتجاهين فطريين:

الأول هو فطرة حب الراحة المطلقة؛ فكل إنسان يبحث عن الراحة والرفاهية والطمأنينة المطلقة وحياة بلا هموم، ولكن هذه الطمأنينة والراحة لا يجدها في الدنيا. ما يراه هو أن الدنيا مليئة بالألم والمعاناة، وأن الحزن والأسى يغمران هذا العالم (الإمام الخميني، ١٣٧٧ش، ص ١٨٦). لذلك، يجب أن تكون هذه الراحة والرفاهية في دار أخرى. وعلى هذا الأساس، يجب على الحكم الإسلامي أن يمهد الطريق نحو الراحة الأخروية من خلال رفع الظلم وتأمين العدالة.

في المقابل، يصف مفكرون ذوو توجه مادي وعلماني، مثل شوبنهاور (فلسفة غربية)، الموت بأنه "هزيمة ساحقة" (فوستر وآخرون، ١٣٨٨ش، ج٣، ص ١٤٧٥). يعتقد شوبنهاور أن الحياة تتأرجح كالبندول بين الألم والملل (ويل ديورانت، ١٣٧٣ش، ص ٢٩١). هذا المفكر الغربي، الذي يرى الحياة بحرًا مليئًا بالصخور والدوامات (فوستر وآخرون، ١٣٨٨ش، ج٣، ص ١٤٧٥)، يستنتج من هذه المقدمة: "إذا نجح الإنسان في تجاوز كل تلك الصخور والدوامات، فإنه مع كل خطوة يخطوها يقترب من تلك الهزيمة الساحقة التي لا مفر منها ولا يمكن تعويضها، أي الموت" (فوستر وآخرون، ١٣٨٨ش، ج٣، ص ١٤٧٥). بينما في فكر الإمام الخميني، الموت هو بداية الحياة الحقيقية للإنسان (الإمام الخميني، ١٣٧٧ش، ص ١٨٦)، ويجب على الحكومة، من خلال إدارة آلام الدنيا المؤقتة، أن تُعدّ المجتمع للحياة الأخروية الخالدة. يقبل الإمام الخميني واقع آلام الدنيا، ولكنه ينفي اليأس، ويُلزم النظام السياسي بإيجاد توازن بين الاحتياجات المادية والمعنوية.

بعد الموت، يدخل الإنسان مرحلة البرزخ، وهي إلزامية للجميع: "البرزخ موجود للجميع" (الإمام الخميني، ١٣٨١ش، ج٣، ص ٧٢). تعتمد جودته ومدته على الأداء الدنيوي، فالصالحون و"من اكتسبوا الفضائل، فإن طريقهم في البرزخ أقصر [...]" (الإمام الخميني، ١٣٨١ش، ج٣، ص ٧٢)، بينما سيقضي الأشقياء وقتًا

طويلًا في جحيم البرزخ.

لذلك، يجب على الحكومة، من خلال التربية القائمة على الفضيلة، أن تُمهد الطريق لعبور أسرع من البرزخ، ليتحقق التجرّد النهائي للإنسان بسعادة. مصير الإنسان النهائي رهن بخياراته الإرادية؛ فهو إما مجرّد عقلاني (سعادة أبدية) نتيجة لحياته العاقلة والعادلة، أو مجرّد شيطاني (شقاء أبدي) نتيجة للظلم والفساد (الإمام الخميني، ١٣٨١ش، ج٣، ص ٧٢) وحياة الإنسان الجاهلة والظالمة. لذلك، فمهمة الحكم الإسلامي إنشاء بنى تعزز الفضائل وتمنع انتشار الرذائل، وتكافح العوائق الداخلية والخارجية للكمال؛ رفع الفقر والفساد والتمييز، ونفي الاستبداد والاستكبار والطاغوت كعوائق خارجية للكمال، واتباع الهوى كعائق داخلي للكمال.

يعتبر الإمام الخميني الجمهورية الإسلامية نظامًا سياسيًا يرسم الحياة الدنيا كمقدمة للحياة الخالدة، ويربط بين العدالة الدنيوية والسعادة الأخروية، مستلهمًا من حكومات الأنبياء (داود، سليمان، علي عليهم السلام)، ويجمع بين السلطة والرحمة. من هذا المنظور، يجب على الحكم الإلهي، اقتداءً بالأنبياء الإلهيين، أن يحب الناس ويتعامل معهم بالمحبة، لا بالعنف.

٧. الدراسة السياسية للقائد

هل الإنسان مكتفٍ بذاته في مسيرته من "المبدأ إلى المعاد" أم أنه يحتاج إلى مرشد؟ هل من الممكن أن يكون الله قد ترك الإنسان في هذا الوجود؟ هل يمكن قبول التوحيد والمعاد دون مرشدين يحددون الواجبات؟ للحركة أركان ستّة: المبدأ، الوجهة، المحرّك، المتحرك، المسار، الفترة الزمنية. إذا كان الإنسان هو "المتحرك"، فهو يحتاج إلى الأركان الخمسة الأخرى. الإنسان "غير مكتفٍ بذاته"

(الملا صدرا، ١٣٦٠ش، ص ٣٥٩)، ويعتقد الإمام الخميني أن الأنبياء والأئمة والعلماء الواعين هم محركات الإنسان في مسار الحياة (لكزائي، ١٤٠٤ش)، لأن الأنبياء هم بمثابة "ظل الله":

"العقل الأول ظل نور الله / ذاته معنى روح المصطفى" (صدر المتألهين الشيرازي، ١٣٨٦ش، ص ٦٩).

ولكن، ماذا يعني هذا التعبير؟ صفة الظل هي أنه ليس له وجود مستقل، فهو تابع محض لصاحب الظل (حركته وسكونه هو عين إرادة صاحبه)، و "لا يُعرف الظل إلّا بالأصل" (الملا صدرا، ١٣٦٠ش، ص ٦٩). ونتيجة لذلك، فجميع حركات الأنبياء تابعة لإرادة الله؛ فلا يقومون بأي عمل يخالف رضا الله (الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، ج٤، صص ٢٥٥-٢٥٦). يفسّر الإمام الخميني الآية "إِنَّمَا يبَايعُونَ اللَّهَ" (الفتح، ١٠) على هذا الأساس، ويعتبر البيعة للنبي (بسبب الطاعة المطلقة لله) بيعة لله، لأن حركات الأنبياء تابعة لإرادة الله ومشيئته، وليست بدافع اتباع أهوائهم أو أهواء غير الله؛ ولا يخالف الأنبياء أمر الله ورضاه في أي حركة أو سكنة أو حرب أو سلم (الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، ج٤، صص ٢٥٦-٢٥٥).

تتمثل استدلالات الإمام الخميني المبنية على الفطرة لإثبات النبوة والولاية فيما يلي:

إن الميل إلى الكمال المطلق (الله) هو من الأمور المتأصلة في فطرة الإنسان. وفقًا لحُكم الخلق، تعشق طبيعة البشر الكمال غير الناقص الذي يتحقق فقط في الله المتعال (الإمام الخميني، ١٣٨٨ش، ص ٩٩). حقيقة الولاية (النبوة والإمامة) هي تجلي الفيض الإلهي المطلق. هذا الفيض، الذي يتجاوز أي قيود، يُطلق عليه بالاصطلاح العرفاني "ظل الله" أو "الحقيقة المحمدية/العلوية". فطرة الإنسان متجهة بطبيعتها إلى الكمال الأصيل (الله) وبالتبع متجهة إلى مظاهر هذا الكمال

(الولاية). من هنا، فإن قبول إرشاد الأنبياء والأئمة، كفرع من فطرة التوحيد، ضروري. لذلك، فإن الحاجة إلى إرشاد المعصومين (الأنبياء والأئمة) ليست أمرًا اعتباريًا، بل هي امتداد لفطرة الإنسان المتطلعة إلى الكمال. فكما أن الفطرة ساعية إلى الله بطبيعتها، فإنها بطبيعة الحال تتعلق أيضًا بمظاهر التواصل الكامل معه (الولاية) (الإمام الخميني، ١٣٨٨ش، صص ٩٩-١٠١).

بناءً على هذا النموذج في معرفة المرشدين، يعتقد الإمام الخميني أن الحكومة يجب أن تكون تابعة "للقانون الإلهي" وليس قانون الشيطان. ولذلك، يجب التفريق بين نوعين من الحكومات في فلسفة الإسلام السياسية:

١. الحكومة الإلهية: موافقة لإرادة الله ورغبة الناس.

٢. الحكومة الشيطانية والإبليسية: مخالفة لرضا الله والناس (مثل حكومة بهلوي) (الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، ج٤، ص ٤٦١).

بالطبع، يصرح الإمام الخميني بأن تشكيل حكومة على مستوى النبي والإمام علي عليه السلام غير ممكن، ولكن يجب أن تكون الحكومة، كحد أدنى، "تتبع قانون الإسلام" و"القوانين الصحيحة المشروعة" (الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، ج٤، ص ٤٦٢).

٨. النظام السياسي المنشود

يعتبر الإمام الخميني الإنسان كائنًا اجتماعيًا بطبيعته، ويعتبر الحياة الفردية خاصة بالحيوانات. السمة المميزة للمجتمع المطلوب هي "الثقة المتبادلة" المبنية على ترك الخيانة ورعاية الأمانة. ويرفض الإمام النظرة الميكانيكية للمجتمع، مؤكدًا على وجود روح جماعية، وميول روحية، وفطرة مشتركة في المجتمعات الإنسانية (الإمام الخميني، ١٣٧٧ش، ص ٤٤٧٦؛ الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، ج٥، ص ٤١٠).

ما هي وظيفة الدولة من منظور الإمام الخميني؟ بعبارة أخرى، ما هو النظام

السياسي المنشود (نظرية الدولة المنشودة) من منظوره؟ ما هي أنواع الحكومات من منظوره؟ النظام السياسي الذي يهدف إليه الإمام يجب بالضرورة أن يكون له تناسق مباشر مع أسس فكره التي نوقشت حتى الآن. بناءً على تفسير سورة الفاتحة، تُصنف الحكومات إلى ثلاث فئات متميزة:

- الحكومة الإلهية: متوافقة مع رضا الله والناس، وتستمد شرعيتها الفقهية والشرعية من الله بالتعيين المباشر أو غير المباشر، وتحظى بقبولها من الناس (الصراط المستقيم).
- حكومة الضالين: تتبع فقط رغبات الناس (غير إلهية).
- حكومة المغضوبين: مخالفة لرضا الله والناس (معادية لله).
- وحدها جمهورية إيران الإسلامية تنتمي - على الرغم من أوجه القصور - إلى الفئة الأولى (الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، ج١٧، ص ١٧٤).

تستخدم الحكومة الإلهية، التي تتمحور حول المحبة والرحمة، السلطة في مسار تربية وتنمية فطرة الإنسان. مع إعطاء الأولوية للاحتياجات الروحية، ينظم هذا النظام الأمور المادية بهدف التقرب إلى الله وفي إطار العبودية. كما أن الانفتاح المؤسَّسي هو أحد خصائصه الرئيسية، والذي يتحقق من خلال التفاعل المباشر مع الناس وحل مشكلاتهم (الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، ج١٣، ص ٤٩٧؛ الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، ج٢٠، ص ٤٤٠).

المحبة في الحوكمة الإلهية عبارة عن استراتيجية أبعد من مجرد العواطف، وتُعرَّف بناءً على الحاجة الفطرية لروح الإنسان. هذا المفهوم له وظيفة مزدوجة تتمثل في توفير الراحة النفسية وتسريع التحسن الجسدي؛ كما يُؤكد في المثال الطبي: "المحبة أكثر من الدواء". يُعمم هذا النهج على جميع المؤسسات بما في ذلك الأسرة والاقتصاد والتعليم والصحة (الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، ج٧، صص ٥٠١-٥٠٢). كان

الإمام نفسه مظهراً للرأفة والمحبة والرحمة، وقد قرأنا وسمعنا العديد من الأمثلة على ذلك. أحد الأمثلة هو رسالته إلى ابنه المرحوم السيد أحمد، حيث قال بتعبير محب وعميق التواضع والشفقة: "روحي فداء لكل فرد من أفراد الشعب الثوري الإيراني" (الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، ج٢٠، ص ٤٤٠).

يوصي الإمام بأنه في النظام الإسلامي، يجب أن تكون الإدارات مفتوحة للشعب، وأن تستقبلهم بأذرع مفتوحة، وأن تستمع إلى شكاواهم وتسعى لحلها، ليشعر الناس بأنّ الحكومة لهم. عندما يعلم الشعب أن هناك مجموعة تعمل على خدمته لتهدئة نفوس الناس وتسكينها، وأنّ المسؤولين يحيون مثل عامة الناس، سوف يحبون هذه الحكومة بفطرتهم السليمة (الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، ج١٣، ص ٤٩٧). لذلك، يسعى الإمام الخميني لأن تكون العلاقة بين الإمام والأمة علاقة العاشق والمعشوق.

في هذا المنظور الفكري، يُنظر إلى الدنيا على أنها "دار التربية" (ساحة لتهذيب النفوس). الدنيا الممدوحة هي ساحة اكتساب الكمالات وحقل الآخرة، بينما تشير الدنيا المذمومة إلى التعلق القلبي بالأمور المادية الناقصة. تمثل المهمة الأساسية للحكومة في توجيه المجتمع إلى "الصراط المستقيم" للوصول إلى الكمال المطلق (الله) (الإمام الخميني، ١٣٧٧ش، صص ١٢٠-١٢١؛ الإمام الخميني، ١٣٨٩ش، ص ٢٤٨).

في هذا النظام السياسي، السلطة في ذاتها لا قيمة لها، وهي مجرد أداة للتوجيه والتربية. إنّ حيازة السلطة مرفوضة إذا كان الثمن انتهاك الأخلاق أو ظلم الناس، ويجب أن يعتمد تحقيق مهام الحكومة (التربية والتوجيه) على المحبة، لا القسر والإكراه (الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، ج٤، ص ٤٦٢). نتيجة هذه التربية الفطرية

هي منع العنف وتقليل العداوات. تدافع الحكومة الإلهية، بالتزامها بالسلام النشط، عن عزّة المسلمين دون أن تنزع إلى إشعال الحروب (الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، ج ٧، ص ٥٠٠).

من وجهة نظر الإمام، يمكن بازدهار الفطرة والتربية الصحيحة منع العديد من العداوات والخصومات، وبالتالي الحروب المدمرة (الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، ج٧، ص ٥٠٠). لذا، يسعى النظام الإسلامي إلى عدم وقوع الحرب، وليس السعي إلى حروب استباقية، لكنّه في نفس الوقت حكومة قد عاهدت الله على اتباع سبيل الإسلام والقرآن وعزّة المسلمين، ولا تخشى بذل أرواحها في هذا السبيل.

تم تصميم هذا النظام السياسي على أساس الأنثروبولوجيا، والرؤية الكونية، وعلم اللاهوت، والإيمان باليوم الآخر. أما الأنظمة السياسية البشرية والشيطانية (أو المغضوبين والضالين) التي تتبنى مذهب الإنسانوية، ومثالها الأبرز الليبرالية الديمقراطية، فلا تمتلك أيًا من هذه المؤشرات الثلاثة.

تستخدم الحكومة الإلهية، التي تتمحور حول المحبة والرحمة، السلطة في مسار تربية وتنمية فطرة الإنسان. هذا النظام، مع إعطاء الأولوية للاحتياجات الروحية، ينظم الأمور المادية بهدف التقرب إلى الله وفي إطار العبودية. مع ذلك، فإن تطبيق هذه المُثُل العليا وعملنتها يواجه تحديات؛ التحدي الرئيسي هو تحديد آلية عملية لحل التعارض بين المحبة السائدة وتطبيق السلطة والقانون على المخالفين. هل يمكن كبح جماح المخالف الذي ينتهك النظام العام أو حقوق الآخرين بمجرد المحبة والتربية؟ ما هي الآلية المتوقعة للتعامل مع أولئك الذين يقاومون "المحبة" أو يسيئون استخدامها؟ هذا التحدي يدفع النظرية إلى تصميم مؤسسات بشكل أكثر واقعية، تكون قادرة على حماية حرمة العدالة والقانون، وتحافظ على روح الحكم بعيدًا عن العنف والقسوة. ومن أهم هذه المؤسسات

التطبيق الكامل لقوانين الإسلام (الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، ج٨، ص ٣٣٩؛ الإمام الخميني، ١٣٨٥ش، ج١٠، ص ١٠٣)، والالتزام بالتقوى السياسية والإدارية، وتصميم آليات شفافة للمساءلة والمراقبة الشعبية. يمكن الاستشهاد بهذه الآية الكريمة: {وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} (النور، ٢)، بالإضافة إلى عهد الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر (نهج البلاغة، الرسالة ٥٣) كوثائق قرآنية لكلام الإمام الخميني.

الخاتمة

يرى الإمام الخميني أن الإنسان له ثلاثة أبعاد وجودية: العقل، والخيال، والحس. تتعلق فلسفة السياسة بطبقة العقل في وجود الإنسان. نظرية الفطرة هي حجر الزاوية في نظرية المعرفة للإمام الذي قام بتحليل وتوضيح، وفي بعض الحالات إثبات، أركان فلسفته السياسية بناءً على نظرية الفطرة. هذه النظرية لها أبعاد مختلفة ومتعددة: أبعاد معرفية، وجودية، غائية، مبدئية، إرشادية، إنسانية، منطقية، فلسفية، إلخ. وبما أنها نظرية استراتيجية، فلها أبعاد سياسية واجتماعية، وهي تقدم استراتيجية الوحدة والأخوة والسلام ونفي العنف والحرب على المستوى الوطني والإقليمي والدولي. هذه الطريقة هي طريقة توحيدية وإلهية ونبوية. نظرية الفطرة تنفي الشرك، وبتعبير الإمام، تثبت التوحيد بمقدمة واحدة، وبنظرة شاملة وموحدة، ترفض العديد من التعددية الوهمية والمشاكل التي صنعها الإنسان، مثل النسوية، والليبرالية، والشيوعية، والقومية، والعنصرية، وتكفير المسلمين الآخرين كما يعتقد الوهابيون، وأنواع الأيديولوجيات المختلفة الأخرى، وتفتح طريق الوحدة القائمة على الفطرة أمام البشر. نظرية الإمام في الحكومة أيضًا مبنية على هذه النظرية؛ حكومة ذات ثلاثة أركان: المحبة، والتربية، والهداية. السلطة في هذه الحكومة في خدمة الهداية ومكافحة معوقات

الكمال، وليست في خدمة مصالح الأشخاص أو الجهاز الحاكم. ترسم هذه الحكومة في المجتمعات الشيعية نموذج ولاية الفقيه، ولإخواننا نموذج الديمقراطية الدينية، وللمجتمعات غير الإسلامية نموذج الديمقراطية الحقيقية. تقدم نظرية الفطرة نموذجًا بديلًا للدولة العلمانية، يحظى بالشرعية الإلهية والمقبولية الشعبية للإمام، من خلال تحويل المحبة إلى خطاب سياسي والتربية إلى وظيفة للحكومة.

الجدول ٢: نظرة عامة على جدول نظام فلسفة الإمام الخميني السياسية

التسلسل	عنصر الفلسفة السياسية	الأسس والمكونات	الابتكار
١	الأبستمولوجيا السياسية	رفض الشرك كظلم عظيم وأساس الأنظمة الطاغوتية الفطرة المحبة للكمال المطلق كمعيار عالمي للمعرفة رفض الإنسانوية وتقديم الله كمصدر الكمال المطلق الوحيد	تحويل الفطرة من مفهوم عرفاني إلى أساس للنظام السياسي والمعرفة العالمية
٢	الأنثروبولوجيا السياسية	فطرة الإنسان الإلهية: {فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا} الإنسان كائن متعدد الأبعاد ذو	دمج الأبعاد الفردية والاجتماعية والملكوتية للإنسان في نظرية الحكم

التسلسل	عنصر الفلسفة السياسية	الأسس والمكونات	الابتكار
		احتياجات مادية وروحية الحياة كجهاد مستمر بين جنود العقل والجهل	
٣	الأنطولوجيا السياسية	تجلي الله نور السماوات والأرض: {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} رفض استقلال الموجودات والتأكيد على التبعية الوجودية حياة ووعي عام للوجود	الصلة بين الخالق والحكومة: حصر حق التشريع في الخالق
٤	المبدئية السياسية	الاستدلال الفطري لإثبات التوحيد: حب الكمال المطلق الحرية الحقيقية = عبودية الله نقد الليبرالية: عدم الفصل بين الدين والسياسة	تقديم الحرية المتعالية كحق إلهي مقابل الحرية العلمانية
٥	الغائية السياسية	الموت = الانتقال إلى البعد الملكوتي حياة الدنيا مزرعة الآخرة وظيفة الحكومة: التربية الفاضلة لحياة سليمة في الدنيا وعبور أسرع للبرزخ	تصميم نظام تربوي-سياسي لتحقيق التجرد العقلاني في المسار التطوري للإنسان

التسلسل	عنصر الفلسفة السياسية	الأسس والمكونات	الابتكار
٦	الدراسة السياسية للقائد	ضرورة إرشاد المعصومين بوصفهم ظل الله، تفسير البيعة للقائد الإلهي كالبيعة لله	الاستدلال الفطري للنبوة والإمامة: الامتداد الطبيعي لحب الكمال المطلق
٧	النظام السياسي المنشود	تقسيم الحكومات إلى: إلهية (رضا الله + الناس)، ضالين (رضا الناس)، مغضوبين (ضد كليهما) محور المحبة الاستراتيجية والتربية والهداية السلطة = أداة للتربية والهداية، وليست هدفًا	ابتكار الجمهورية الإسلامية: دمج الشرعية الإلهية مع المقبولية الشعبية

المصادر

* القرآن الكريم.

** نهج البلاغة.

١. اسلامي، السيد حسن. (١٣٨٧ش). *گفتمان فلسفی اسلام و غرب*. قم: جامعه المصطفى العالمية.

٢. الإمام الخميني رحمه الله، السيد روح الله. (١٣٨٩ش). *تفسير سورة الحمد*. طهران: مؤسسة إعداد ونشر تراث الإمام الخميني رحمه الله.

٣. الإمام الخميني، السيد روح الله. (١٣٧٧ش). *شرح چهل حديث*. طهران: مؤسسة إعداد ونشر تراث الإمام الخميني رحمه الله.

٤. الإمام الخميني، السيد روح الله. (١٣٨١ش). *تقريرات فلسفه امام خمينى* (تقرير: عبد الغني الأردبيلي). طهران: مؤسسة إعداد ونشر تراث الإمام الخميني رحمه الله، (عروج للطباعة والنشر).

٥. الإمام الخميني، السيد روح الله. (١٣٨٥ش). *صحيفه امام* (ج ٤، ٥، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٧ و ٢٠، ط. ٤). طهران: مؤسسة إعداد ونشر تراث الإمام الخميني رحمه الله.

٦. الإمام الخميني، السيد روح الله. (١٣٨٨ش). *شرح حديث جنود عقل و جهل*. طهران: مؤسسة إعداد ونشر تراث الإمام الخميني رحمه الله، (عروج للطباعة والنشر).

٧. الإمام الخميني، السيد روح الله. (١٣٩٠ش). *ولايت فقيه* (ط. ٢٤). طهران: مؤسسة إعداد ونشر تراث الإمام الخميني رحمه الله.

٨. تيندر، جلين. (١٣٧٤ش). *تفكر سياسى* (ترجمة: محمود صدرى). طهران: شركت انتشارات علمى و فرهنگى.

٩. جوادي آملي، عبد الله. (١٣٧٨ش). *فطرت در قرآن*. قم: اسراء.
١٠. جوادي آملي، عبد الله. (١٣٨٢ش). *سرچشمه انديشه* (ج٣، إعداد: عباس رحيميان تحقيق وتصحيح: سعيد بندعلي). قم: إسراء.
١١. خسروپناه، عبد الحسين وآخرون. (١٣٨٨ش). *مسائل كلامى جديد و فلسفه دين* (ج١). قم: جامعة المصطفىﷺ العالمية.
١٢. خسروپناه، عبد الحسين. (١٣٩١ش). *همايش بررسى انديشه‌هاى فلسفى و عرفانى امام خمينى*. طهران: مؤسسة الحكمة والفلسفة الإيرانية. متاحة على الموقع: http://www.andishvaran.com/fa/shownews.html?dataid=31
١٣. ديورانت، ويل. (١٣٧٣ش). *تاريخ فلسفه* (ترجمة: عباس زرياب). طهران: شركة انتشارات علمى و فرهنگى.
١٤. شاه آبادي، محمد علي. (١٣٨٦ش). *شذرات المعارف* (توضيح و تقرير: نور الله شاه‌آبادي). طهران: المجمع العلمي للثقافة والفكر الإسلامي، مؤسسة النشر.
١٥. شاه آبادي، محمد علي. (١٣٨٧ش). *رشحات البحار* (مصحح ومحقق: زاهد ويسى). طهران: المجمع العلمي للثقافة والفكر الإسلامي، مؤسسة النشر.
١٦. صدر الدين الشيرازي، محمد بن إبراهيم. (١٣٦٠ش). *الشواهد الربوبية فى المناهج السلوكية* (مصحح: جلال الدين آشتيانى، تحشية: هادي بن مهدي السبزواري). طهران: مركز النشر الجامعي.
١٧. صدر الدين الشيرازى، محمد بن إبراهيم. (١٣٨٦ش). *مجموعه اشعار فيلسوف كبير صدرالمتألهين شيرازى* (ط. ٣، مقدمة وتصحيح: محمد خواجوى). طهران: مولى.
١٨. الطوسي، نصير الدين محمد بن محمد. (١٣٦٧ش). *اساس الاقتباس* (مصحح: محمد تقى مدرس رضوى). طهران: جامعة طهران.
١٩. العراقي، ضياء الدين. (١٣٦١ش). *بدائع الأفكار في الأصول (تقريرات ميرزا*

هاشم آملی) (ج١). النجف الأشرف: المطبعة العلمية.
٢٠. فاستر، مايكل برسفورد وآخرون. (١٣٨٨ش). *خداوندان انديشه سياسى* (ط. ٤، ٣ مجلدات، مترجمان: علي رامين، جواد شيخ الاسلامي). طهران: شركة انتشارات علمى و فرهنگى.
٢١. الكليني، محمد بن يعقوب. (١٤٠٧هـ). *الكافى*. طهران: دار الكتب الإسلامية.
٢٢. لكزائي، رضا. (١٤٠٤ش). *مؤلفه‌هاى بنيادين انديشه سياسى امام خمينى* (ط. ٤) قم. معهد دراسات المصطفىﷺ الدولي.
٢٣. مطهرى، مرتضى. (١٣٨٦ش). *مجموعه آثار استاد شهيد مطهرى* (ج٤، ط. ٩). طهران: صدرا.